

# مِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنَ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ فِي الْمَرْأَةِ:

(1) حَيَاوَهَا.

(2) قِلَّةُ كَلَامِهَا،

(3) وَاحْتِيَارُهَا بِدِقَّةٍ لِمَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ، فَلَا تُشَرِّثُ وَلَا  
تَسْتَعْرِقُ فِي سَرْدٍ تَفَاصِيلَ ثُوقَعَهَا فِي بُثْرِ اللُّغُوِ التَّفَاهَةِ،  
فَضْلًا عَنْ إِمْلَالِ غَيْرِهَا.

(4) هُدُوءُ صَوْتِهَا.

(5) إِتْزَانٌ وَانْضِبَاطٌ وَاعْتِدَالٌ رُدُودٌ أَفْعَالِهَا وَحَرَكَاتِهَا وَمَشْيَتِهَا  
وَضَحِّكِهَا، فَلَا مُتَهَوِّرَةٌ طَائِشَةٌ، وَلَا جَامِدَةٌ بَلِيدَةٌ.

(6) صَبْرُهَا، وَرِضَاهَا، وَمَنْعُ نَفْسِهَا مِنْ إِدْمَانِ الشَّكْوَى  
وَالْتَّضَاجُرِ وَالتَّأَفَّ.

(7) شُكْرُهَا وَحَمْدُهَا الْمُسْتَمِرُ لِرِبِّهَا.

(8) قَنَاعَتُهَا؛ فَلَا تَمْدُّ عَيْنَهَا إِلَى مَا فَضَّلَ اللَّهُ غَيْرَهَا عَلَيْهَا،

فَلَا تَرَى أَنَّ غَيْرَهَا مُرْتَاحَةً أَكْثَرَ مِنْهَا، وَسَعِيدَةً أَكْثَرَ مِنْهَا،

وَمُتَفَرِّغَةً أَكْثَرَ مِنْهَا، بَيْنَمَا هِيَ الْوَحِيدَةُ التَّعِيسَةُ الْبَعِيسَةُ.

(9) عِنَائِتُهَا بِالنَّظَافَةِ بِدَقَائِقِهَا وَتَفَاصِيلِهَا.

(10) رَجَاحَةُ عَقْلِهَا، وَحِكْمَتُهَا، وَتَائِنَهَا، خَاصَّةً عِنْدَ

الْمُلِمَّاتِ وَالشَّدَّادِ.

(11) مُوازَنَتُهَا بَيْنَ عَاطِفَتِهَا وَحَزْمَهَا، فَتُدْرِكُ الْوَقْتُ الَّذِي

يَحْتَاجُ فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَنَانِهَا، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَحْتَاجُ

فِيهِ أَهْلُ بَيْتِهَا إِلَى حَزْمَهَا.

(12) إِحْتِرَامُهَا لِمَنْ أَمَامَهَا، وَتَقْدِيرُهَا لِمَنْ لَهُ فَضْلٌ – بَعْدَ

اللَّهِ عَلَيْهَا.

(13) فِطْنَتُهَا وَإِدْرَاكُهَا وَوَعْيُهَا لِمَا يَدْوُرُ حَوْلَهَا.

(14) تَزِيدُ فِي عِلْمِهَا الشَّرْعِيِّ، وَتُخَصِّصُ لَهُ وَقْتًا فِي قِرَاءَةِ

كُتُبِهِ وَفَهْمِ وَحْفَظِ مَا تَيَسَّرَ مِنْ مَسَائلِهِ.

(15) ثُنُوعُ مَعَارِفِهَا وَمَعْلُومَاتِهَا الْعَامَّةُ الْمُفَيَّدَةُ لَهَا فِي

حَيَاةِهَا، وَلَا تَضُرُّهَا فِي آخِرِهَا.

(16) إِسْتِقْلَالٍ لِّيُتَّهَا بِشَخْصِيَّتِهَا، فَلَا تُقْلِدُ الْأُخْرَىٰ تِفْسِدَ كُلِّ  
مَا هَبَّ وَدَبَّ.

(17) لِينٌ جَانِبُهَا، وَوَدَاعَتُهَا؛ فَلَا تَكُونُ مُسْتَرِجَلَةً، صَلِبَةً.

(18) تَرْفُعُهَا عَنْ سَفَافِ الْأُمُورِ مِنَ الْمَوْضَاتِ وَالصَّرَعَاتِ  
وَالزِّينَاتِ الَّتِي أَضَاعَتْ وَمَسَخَتْ عُقُولَ بَعْضِ النِّسَاءِ؛  
فَضْلًا عَنْ دِينِهِنَّ.

(19) إِبْتِعادُهَا عَنِ الْمِهْنَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ وَتَفَوَّقَتْ بِهَا بَعْضُ  
بَنَاتِ جِنْسِهَا؛ مِنْ حِيَاكَةِ حَبَائِلِ الْمَكَائِدِ وَالترَّبُصِ  
وَالإِنتِقامِ.

(20) أَصَالتُهَا وَطِيبُ مَعْدِنِهَا، فَلَا يُتَوَقَّعُ مِنْهَا إِلَّا الْخَيْرُ، وَلَا  
يُخَافُ مِنْهَا الْأَذَى.

(21) قَرَارُهَا فِي بَيْتِهَا عَنْ مَحَبَّةِ وَطَوَاعِيَّةِ، وَاسْتِغَالُهَا بِخَاصَّةِ  
نَفْسِهَا وَأَهْلِهَا، وَاعْتِزَالُهَا الْقِيلَ وَالْقِيلَ، فَلَا تُحِنِّقُ قَلْبَهَا  
وَتُؤْسِسُ أَفْكَارَهَا بِمَا فَعَلَتْ هَذِهِ، وَقَالَتْ تِلْكَ، وَلَا  
تَجْعَلُ شُغْلَهَا الشَّاغِلَ تَنْقِلَهَا مِنْ بَيْتٍ لَا خَرَ؛ بِلَا ضَرُورَةٍ  
وَلَا حَاجَةٍ.

(22) طَاعَتْهَا لِمَنْ وَلَّهُ اللَّهُ أَمْرَهَا مِنْ وَالِدٍ، أَوْ زَوْجٍ، أَوْ أَخِ  
... وَنَحْوِهِمْ، وَإِعْطَاوُهُ هَيْبَتَهُ وَمَكَانَتَهُ، وَعَدَمُ جَعْلِ نَفْسِهَا  
نِدًا لَهُ.

(23) إِهْتِمَامُهَا بِكُلِّ فَرْدٍ فِي بَيْتِهَا؛ وَإِعْطَاوُهُ حَقَّهُ، فَلَا تُرَكِّزُ  
عَلَى أَحَدِهِمْ وَتُهْمِلُ آخَرَ، إِنَّمَا تُرَاعِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ  
مُتَطَلَّبَاتِ سِنَّهِ، وَنَفْسِيَّتِهِ، وَحَوَائِجِهِ، وَحَالِهِ، وَمَا يُحِبُّ، وَمَا  
يَكْرُهُ، فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ.

(24) حِرْصُهَا عَلَى عَدَمِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ، وَبِالْمُقَابِلِ سَخِيَّةٌ  
مُعْطَاءٌ كَرِيمَةٌ، تَجُودُ بِمَا لَهَا وَجْهَدَهَا.

(25) تَنْتَقِي أَثَاثَ بَيْتِهَا وَتُرْتِبُ أَرْكَانَهُ عَلَى أَسَاسِ الْحَاجَةِ،  
وَعَلَى مَا يُعِينُهَا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهَا وَسَيِّرِ يَوْمَهَا، وَبِمَا هُوَ  
يَسِيرُ غَيْرُ مُعَقِّد، وَغَيْرُ مُتَكَلَّفٍ، فَلَا تُؤْثِرُ الْمَظَاهِرَ  
وَالشَّكْلِيَّاتِ الْبَحْتَةِ الَّتِي تُضِيغُ وَقْتَهَا، وَلَا تُوْفِرُ لَهَا الرَّاحَةُ  
الَّتِي تُتِيحُ لَهَا التَّفَرُّعَ لِمَا هُوَ أَهْمَمُ فِي الْحَيَاةِ، وَلِمَا خَلَقَهَا  
اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ.

(26) تُؤْفِرُ لِأَهْلِ بَيْتِهَا أَسْبَابَ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ، مِنْ تَذْكِيرٍ  
وَمُتَابَعَةٍ وَحَثٍّ وَوقْتٍ.

(27) تَمَسَّكَهَا بِالسُّنَّةِ، وَحُرْقَتْهَا عَلَى السُّنَّةِ، وَغَيْرُهَا عَلَى  
السُّنَّةِ.

(28) إِقْبَالُهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهَا، وَتَشْبُهُهَا وَحِرْصُهَا عَلَى أَدَاءِ  
مُخْتَلَفٍ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، مِنْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ، وَنَافِلَةٍ،  
وَصِيَامٍ، وَقِيَامٍ، وَتَلَوَّةٍ، وَصَدَقَةٍ، وَذِكْرٍ، وَغَيْرِهَا، فَتَكُونُ  
أُمْنِيَّةً حَيَاتِهَا وَهَدْفُهَا الْمَنْشُودُ أَنْ تَكُونَ قَانِتَةً لِلَّهِ، سَاجِدَةً  
لِلَّهِ، عَابِدَةً لِلَّهِ!

فَاللَّهُمَّ اهْدِنَا وَوَقِّنَا وَسَدِّدْنَا،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

/ كَتَبْتُهُ

حَسَانَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ